

تفسير السمعاني

@ 269 (^) ومن الليل فتهد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا (79) *
* * * تخصيص النبي بذلك ؟ قلنا : لأنه هي تكفير الذنوب لغيره وزيادة له ، لأن ذنوبه
مغفورة ، وقيل : نافلة لك أي : فريضة عليك ، وقد كان عليه القيام بالليل فريضة ، وقيل
: نافلة لك أي : فضيلة لك ، وخص بالذكر ، ليكون له السبق في هذه الفضيلة ؛ وليقتدي
الناس به فيها . .

وقوله : (^ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) أجمع المفسرون أن هذا مقام الشفاعة ،
وقد ثبت هذا عن النبي . وفي رواية أبي هريرة أن النبي قرأ قوله : (^ عسى أن يبعثك ربك
مقاما محمودا) قال : ' هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي ' وروي أنه عليه الصلاة والسلام
قال : ' أنا سيد الأنبياء إذا بعثوا ، وأنا وافدهم إذا تكلموا ، وأنا مبشرهم إذا أبلسوا
، وأنا إمامهم إذا سجدوا ؛ أقول فليسمع ، وأشفع فأشفع ، وأسأل فأعطي ' . .
وعن مجاهد أنه قال : يجلسه على العرش ، وعن غيره : يقعه على الكرسي بين يديه ، وقال
بعضهم : يقيمه عن يمين العرش . .

وعن حذيفة أنه قال : يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد يسمعهم الداعي ،
وينفذهم البصر ، وهم حفاة عراة قيام ، لا يسمع منهم حس ، فيقول الله تعالى : يا محمد ،
فيقول : لبيك وسعديك والخير في يديك ، والمهتدي من هديت ، تباركت وتعاليت ، لا ملجأ ولا
منجا منك إلا إليك ، وأنا عبدك بين يديك . قال : فهذا